

أكثره صحبته المروي عنه أو غير ذلك من وجوه الترجيح
فإن ترجحت لا يكون مضطرباً بل ترجيح محفوظاً والمروج
شاذاً أو منكراً كما سيأتي والأضطراب موجب للضعف
الحديث لا شغاره بعدم الضبط الذي هو شرط الصحة
والحسن كذا في التقریب لكن قال في التدریب نقلاً عن بعض
الثقة إن الاضطراب قد يوجد في الصحيح والحسن
وما في الصحيحين من هذا القيل انتهى أقول ولعل هذا
إذا كان الاختلاف من الثقات وأعلم أنه لا يجوز اعتماد
تغيير المتن ولا الاختصار فيه ولا إبدال لفظ بأخر
إلا لعالم بمدلولات اللفاظ لأن العالم لا يتقضى من
الحديث إلا ما لا يتعلق له بما يبقيه فيه بحيث لا يختلف
الدلالة ولا يختل المعنى للإجماع على جواز شرح الشريعة
للعلم بلغاتهم فضلاً عن لغة العرب وقيل لا يجوز الاختصار
ولا الرواية بالمعنى وقيل يجوزان مطلقاً وقيل يجوز الرواية
بالمعنى المقربات فالأولى إيراد الحديث بالفاظ كافية
من الكتب التي قد لا يفيها التناقل بل المنقول إليه لقوله
عليه السلام رتب مبلغ أوعى من سامع أي مبلغ اليد أو
من سامع متى كالمجاهدين وقال القاضي عياض ينبغي
سد باب الرواية بالمعنى لئلا يتسلط عليه من لا يحسن
كذا قال العسقلاني وإن درج الروايات أدخل كلامه
أو كلام غيره صح به في التقریب بين الفاظ الحديث

والغالب

والغالب إن يكون في آخره وقد يكون في أوله أو وسطه
لغرض صحيح ومصلحة صحيحة وهو بيان استنباط حكم
موافق للشرع أو بيان مجمل وجعل الحديث دليلاً على
كلام الحق أو بالعكس أو نحو ذلك لا لغرض فاسد وهو
حمل الحديث على معنى يدعيه أهل الباطل وبيان منه
الباطل وتقوية مشبهه العاطل ونحو ذلك يسمى ذلك
لحديث مذبذباً اسم مكان بحذف الجواز أي مدخل فيه
ويقال لهذا مدرج المتن وهو ثلاثة كما أشرفنا إليه ونكاه
وله قسم نادر ويقال له مدرج الاسناد وهو خمسة
الأول أن يكون عنده متنان مختلفان باسنادين
فيرويها باحدهما والثاني أن يرويها أحدهما باسناد
الخاص به ويزيد فيه من المتن الآخر ما ليس في الأول
والثالث أن يكون عنده المتن باسناد الأخرى منه
فإنه عنده باسناد آخر فيرويه تاماً بحذف الواسطة
والرابع أن يسمع حديثاً من جماعة مختلفة في إسناده
فيرويهم عنهم باتفاق ولا يبين ما اختلف فيه والخامس
أن يسوق الاسناد فيعرض له عارض فيقول كلاماً
من عنده فيظن من سمعته أنه من الحديث فيرويه عنه
كذلك بين هذه الأقسام الثمانية العسقلاني والسيوطي
أداة السيوطي لم يذكر الثامن وقال في التقریب
وجميع أقسام الأدراج حرام عند اليهود وقال

مطلب المدرج